الكبرى وامور الاخرة واشراط الساعة واحوال السعداء والاشقياء وعلم
ما كان وما يكون مما لم يعلمه الا بوحي فعلى ما تقدم من انه صلى الله عليه وسلم معصوم
فيه لا ياخذه فيما اعلم منه شك ولا ريب بل هو فيه على غاية اليقين لكنه لا يشترط
له العلم بتفاصيل جميع ذلك وان كان عنده من علم ذلك ما ليس عند جميع البشر
لقوله صلى الله عليه وسلم اني لا اعلم الا ما علمني ربي ولقوله ولا خطر على قلب بشر فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقول موسى للخضر هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت
رشدا وقوله صلى الله عليه وسلم اسالك باسمائك الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم وقوله
اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك واستاثرت به في علم الغيب عندك وقد
قال الله تعالى وفوق كل ذي علم عليم وقال زيد بن اسلم وغيره حتى ينتهي العلم الى الله تعالى
وهذا ما لا خفاء به اذ معلوماته تعالى لا يحاط بها ولا منتهى لها هذا حكم عقد النبي صلى
الله عليه وسلم في التوحيد والشرع والمعارف والامور الدينية فصل واعلم ان الامة مجتمعة
على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان وكفايته منه لا في جسمه بانواع الاذى
ولا على خاطره بالوساوس وقد اخبرنا القاضي الحافظ ابو علي رض قال حدثنا ابو
الفضل بن خيرون العدل ثنا ابو بكر البرقاني وغيره ثنا ابو الحسن الدارقطني
ثنا اسمعيل الصفار ثنا عباس الترقفي ثنا محمد بن يوسف ثنا سفيان عن
منصور عن سالم بن ابي الجعد عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه
من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله تعالى اعانني
عليه فاسلم زاد غيره عن منصور فلا يامرني الا بخير وعن عايشة بمعناه وروي
فاسلم بضم الميم اي فاسلم انا منه وصحح بعضهم هذه الرواية ورجحها وروي
فاسلم يعني القرين انه انتقل عن حال كفره الى الاسلام فصار لا يامر الا بخير

كالملك

134

كالملك وهو ظاهر الحديث ورواه بعضهم فاستسلم قال القاضي ابو الفضل رحمه
الله فاذا كان هذا حكم شيطانه وقرينه المسلط على بني ادم فكيف بمن بعد
منه ولم يلزم صحبته ولا اقدر على الدنو منه وقد جاءت الاثار بتصدي الشياطين
له في غير موطن رغبة في اطفاء نوره واماتة نفسه وادخال شغل عليه اذ
يئسوا من اغوائه فانقلبوا خاسرين كتعرضه له في صلاته فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم
واسره ففي الصحاح قال ابو هريرة عنه عليه السلام ان الشيطان عرض لي قال
عبد الرزاق في صورة هر فشد علي يقطع علي الصلاة فامكنني الله منه فذعته
ولقد هممت ان اوثقه الى سارية حتى تصبحوا تنظرون اليه فذكرت قول اخي سليمان
رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي الاية فرده الله خاسئا وفي حديث
ابي الدرداء عنه عليه السلام ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله
في وجهي والنبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة وذكر تعوذه بالله منه ولعنه له ثم اردت اخذه
وذكر نحوه وقال لاصبح موثقا يتلاعب به ولدان اهل المدينة وكذلك في حديثه
في الاسراء وطلب عفريت له بشعلة نار فعلمه جبريل ما يتعوذ به منه وذكره في
الموطا ولما لم يقدر على اذاه بمباشرته تسبب بالتوسط الى عداه كقضيته
مع قريش في الايتمار بقتل النبي صلى الله عليه وسلم وتصوره في صورة الشيخ النجدي ومرة
اخرى في غزوة يوم بدر في صورة سراقة بن مالك وهو قوله تعالى واذ زين لهم الشيطان
اعمالهم الاية ومرة ينذر بشانه عند بيعة العقبة وكل هذا فقد كفاه الله تعالى امره
وعصمه ضره وشره وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان عيسى عليه السلام كفي من لمسه
فجاء ليطعن بيده في خاصرته حين ولد فطعن في الحجاب وقال عليه السلام حين لد
في مرضه وقيل له خشينا ان يكون بك ذات الجنب فقال انها من الشيطان ولم يكن
الله ليسلطه علي فان قيل فما معنى قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ

Copyright © King Saud University